الرابعة هي السالكون على غير الاذواق فهم اصناف **بصنف**
عول على رأي شيخه وشيخه اعتقادا يفض نفسه فاحاطت به
علله فانقطع به **و** صنف كلما اجتهد حتى اذا بلغ منزلا من منازل
المقامات لعب به هواه فشغله ببعض الاوهام عن النفوذ الى فوقه
و صنف وهم الافلون جعلنا الله منهم كلما بلغوا الى منزل من منازل
المقامات واطلعوا على ما اختص به من مراتب التوحيد قوي يقينهم
واشتد حرصهم وعظم عزمهم جهة الى فوق فاقتضوا ما يعرض لهم يتمحضون
وينقطع بهم من الاوهام **و الحيرة** هي ما اشتمل عليه مقام الاحسان
وبالجملة المراقبة والمواهب الذي اشرب منه على بعض الصفات وهي الطمأنينة
والحاصلون في الحضرة هم اهل المعرفة الظاهرون باعلى درجات التوحيد
وان كانت المرتبة الاولى من مراتب التوحيد وهي التقليد فيه يحصل
عنها اليقين الذي ترى به الزمة فليس من علم بوجود ما باخبار المخبر كمن
علمه بسماع كلامه ولا من علمه برؤيته اياه على بعد كمن علمه برؤيته
اياه على قرب ولا من علمه برؤيته اياه من وراء حجاب وان كان رقيقا
كمن علمه برؤيته من غير حجاب فمراتب العلم تختلف باختلاف اسبابها
جاء لادناها وقد بسطت الكلام في مراتب الايمان في كتاب النجم
الربيع شرح الجامع الصحيح ولم يكن لنا بد من ايراد هذه النبذة هنا
لنبني عليها كثيرا من اصول المنازل وفروعها فيما يأتي بعد بفضل الله
سبحانه **فاذا تقرر هذا** فالذي يختص به منزل التقوى من مراتب

التوحيد

التوحيد هو ما يبعث ثمرة اليقين الزائد على ما يفيده النظر والاستدلال
بان الله تعالى احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبما
هو عليه من الاسماء الحسنى والصفات العلا ويغلب ذلك على الباطن (والصفات)
حتى تتشعشع انوار ذلك في الباطن وتثبت فاعيرته في النفس
وتلوح دلائله على الظاهر وتتجلى حقيقته للبصيرة سافرة عن
وجه الدلالة رافعة حجب الاشكالات والشبهات موضحة جبين
اليقين ويتمكن ذلك من سويداء القلب تمكنا لا تفرح فيه التشكيكات
ولا تقلعه الاشكالات حتى يصير هذا المعنى فاعلا بالنفس لا يفارقها
على حال ولا يغالطها اهل النظر والاستدلال في هذا فيقولون قد يتوصل
الى هذا المقدار من التوحيد والنظر والاستدلال كيف وبين اظهرهم
الكتب التي فيها من الاشارة الى بعض الشبه ما حيرت الالباب
وشعبت الاذهان فيه تفرقوا وتناقض بعضهم بعضا كل يقول بما
عنده ويجوع حول الحمى ولا يظفر بالمقصود فيما **و** اما هذا (لعله يظفر)
الطريق فقد حل فيه الحقائق على السالك اوضح من الشمس واجلى من
البدر بلا شك ولا ريب وليس كل انسان يقدر على التعبير عما في
نفسه تحقق ولذكر التهليل اختصاص بهذا المعنى قال الله تعالى قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **و** قال
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ومن اكبر الادلة على ان للتهليل قوة
في تثبيت معنى التوحيد في النفس ورسوخه اشتغال به والحض عليه

Copyright © King Saud University